ميمون حرش

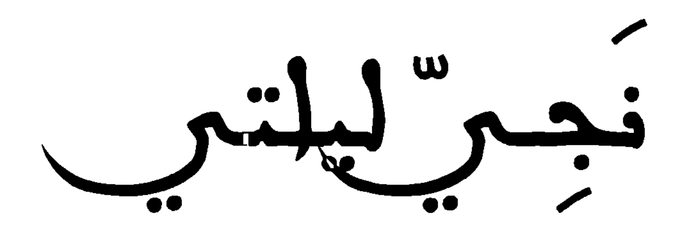
نجي ليلتي



قصص قصيرة جدا

منشورات المهرجان العربي الثاني للقصة القصيرة جدا - رقم 3 - الناظور

ميمون حرش



قصص قصيرة جدا

منشورات المهرجان العربي الثاني للقصة القصيرة جدا - الناظور - رقم 3

الكتاب : " نجي ليلتي" قصص قصيرة جدا

الكاتب : ميمون حرش

لوحة الغلاف : للفنانة الوديعة خديجة طجاوي

منشورات المهرجان العربي الثاني للقصة القصيرة جدا- الناظور

رقم الإيداع القانوني : 2013 MO 0494

ردمك : 978-9954-9312-1-9

الطبعة الأولى : 2013



"لم تحولني الريـــح،

إلى ورقة في مهب الريح

لقد سقت الريح أمامـي.."

ناظم حكمت

إهـــداء

إلى

سهـــام

نعْم الزوج..

ونعم الأم...

اللعـبة

للحظة فقط تخيلت نفسي فارساً مغواراً

واثقاً.. أواجه الحيـاة..

"لاعبتها الشطرنج، والخيل ترادفت"

فرسي جموح، عِتقها يبينُ من أصواتها

أغــاربها واتراً..

فتعلن التحدي، وأقرر الاقتحام..

تترصدني، وأخاتلها

نتماهى ونمثل دوراً ليس لنا..

هكذا من لعبة لأخرى..

الحوت

سألتني :

هل قرأت " موبي ديك "؟

لم أجب..

لكني نظرت إلى الحيتان من حولنا..

ومن حولنا كان بحر، وكان الناس يغرقون..

الفيـــلم

استهوتنا رقصة "زوربا " في الفيلم

رقصنا مثله وجهاً لوجهًا،

وظهرًا لظهر...

انتهى المشهد، تعبتُ ونمت..

وظلت هي ترقص على روحي بقية الفيلم..

رأس

تحسس رأسه..

لا أحد جسه،

والمادة اللزجة لم تكن غير رذق طائـر

حمد الله لأنه يملك رأسا يقع عليه شيء من

السماء.

الحمل الثقيل

الطفل، فوق الظهر، لا يكف عن البكاء.. أمه

تنوء به، تناغيه، تحمله، وتسير به على أربع :

" نيني يا مومو

حتى إطيب عشانا

إلى ما طابْ عشَانَا

إِطيبْ عْشَا جيرانا"

الأب يرمق الابن وأمه، يحملهما معاً..

يخرج، ينتشر في الأرض باحثاً عمن يحمله..

في الخارج ، العالم كله كان محمولا..

الحصاد

شاباً ضربت في الأرض غورًا ونجدًا..

أبحث عن " نبتة الخلود"..

وكهلاً ساقتني الريح حيث حصدت بقاياي.

وكل الباحثين بعدي..

كل العاشقين الحيارى..

كل السكارى..

سيعرفون أن "الحب" هو الأيكة المفقودة..

راعيان..

يلتقيان كل مساء، يعزفان، يتندران،

قطعانهما تتمايل لعزفهما،وتثغو لفرحهما ..

وذات يوم ربيعي اختلطت فيه القطعان..

كبّر الأول، وحولق الثاني.

قال الأول :

- يا إلهي، كيف نحسُبُها..

رد الثاني :

- المشكل هو كيف نتعرفها..

أثناء عملية العزل اختلفا ،فتشاجرا، وتقاتلا..

والذئب، من بعيد، متربصًا كان يرقب المشهد...

و...

لـيْـل

في ليل مدلهم ، تخرج تهيـــم..

في وضح النهار.. لا أحد يكترث لها..

يمرون بها ولا يرونها..

هي الآن تجرب حظها مع الظلام، لعل بدرليلها

يُقمر

لكن صوتا هاتفا من السحرينادبها :

" ارجعي أدراجك سيدتي،

الليل والنهار، في بلاد العرب، وجهان يبكيان.."

عيـد ميـلاد..

هو موظف سام، مشاكس، يحب زوجه
بطريقته،
وهي ربة بيت تحبه بطرق شتى منها ترويض
سلطته من خلال معدته..
ومع ذلك هو لا يكف عن مراقبة زوجه وهي
تقوم بواجب البيت..
لا يبرح صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها...
شرقي حتى النخاع ..لم يعترف يوماً بحفل
يسمونه عيد ميلاد
كبر أولاده.. أجبروه..
إرضاءً لهم فقط خير زوجه بأن تختار هدية
عيد ميلاد زواجهما..
وطلبت المسكينة بحزم أن يقوم بأشغال البيت
لمدة يوم واحد لا غير..

لعنات

الناس من حوله لا ملامح لهم ،يمشون على

رؤوسهم،أرجلهم ترسم علامة النصر مُرسلة

للسماء..

على مقربة منه كلب يعوي بالمقلوب،وأمامه

مباشرة أثر أقدام ممسوخة.. يبدو أنها سحقت

طيراً..

يتطلع لنفسه، لم يعرف سر وجوده بينهم.. ولا

من يكون؟..

الأشكال حوله لا شكل لها..

وحده الفضاء كغول يفتح ذراعيْه له ليس

بالهبات..

لكن باللعنات..

داخل قلبي..

"من ذا يعيرني قلبه أعيش به
من ذا الذي يعيرني قلبا نبضُ دمه فرات
وعن الشر والهم في سبات.."

أفتح قلبي المقروح، أغوص فيه،أندس في شرايينه، أتكور فيه مثل جنين، ضخ الدم يغسلني، بعض شروري تترسب في القاع، أتحرك داخله بمقاس نبضه، ثم في لحظة إشراق غادرة تجاوزت دقاته، كانت السبب في طردي إلى الخارج، عاريا كنت، فارغا من الداخل كقصبة، وبلا قلب، نظرت ذات اليمين وذات الشمال، كان رفاقي هناك باسطين أذرعهم بالوصيد.. انتظمت في سمطهم..

ثم ...

وإذا الدنيا كما نعرفها..

عقم

في السرير يحسُب أنفاسها،

يتحسس بطنها ..لعل انتفاخاً يفاجئه..

تتنهد،ثم تترك يدها تمسح رأسه الأملس، تنقر

عليه، وتقول له:

" الجنين هنا وليس في أحشائي..."

رؤوس تماسيح..

بالنهار تطول يداه،يحضن حجراً، وينخرط مع أطفال الحجارة لإحياء كرنفال للحجارة.

وبالليل ينشغل بكلمات كبيرة:

[نَشْجُب]

[نُنَدِّد]

[هذا منكر]

[نحتج بشدة]

[نعقد قمة طارئة عاجلة]

[....]

يكتبها في وريقات يقصها من دفتره المدرسي.

وحين ضاق ذرعاً بما يكتب من كلمات، حفر قبوراً صغيرة، ودفن فيها قصاصاته ثم ارتاح، لكنه في اليوم الموالي كانت المفاجأة:

"لقد أنبتت رؤوس تماسيح".

الشـــرق

بصفاء تطوقه بذراعيْها، تدلق رأسها، تلامس يديه، يتوحدان..

ويقرآن معا صفحة في " الآن هنا.. أو شرق المتوسط مرة أخرى"

تقول له :

- السجون في هذا الشرق فظيعة..

يقول لها :

- الفظيع هو السجون التي في دواخلنا..

وتتأمل داخله فتألف المرأة فيه مكبلة، والعطر الفاغم لم يتب على خدرهما معاً.

نايل سات

صعد فوق سطح شقته، اتجه صوب صحن الدش، دار حوله دورتين،ثم مثل فزاعة وقف مستقيماً مولياً رأسه نحو " نايل سات"..

وفي غرفته تحت كانت الشاشة تعكس للعالم كبته العربي..

الدرس الأول

تحب الصمت بجنون، لذلك لا تحضر مجالس النساء، ولا تشارك الرجال اجتماعاتهم،..

في حضرة النساء اللجوجات هي امرأة رجل، وفي حضرة الرجال "الديكة" مسدس كاتم الصوت لكل رغبة شاذة ..

حاروا فيها، وحين سألوا من تكون، رفعت رأسها، ونظرت فوق فأطالت النظر، بدت لهم مثل شجرة سنية، ثمارها جنية ..جاروها في فعلتها فتعبت رؤوسهم بسرعة فنكسوها..

شكلوا دائرة،بدوا حولها هُلاميين،رفعت من أجلهم سُبابتها دون أن تطأطئ الرأس،وكتبت في الهواء كلمات انداحت في السماء، ثم تناثرت في الأرض لتشكل جملة واحدة :

" عودوا غداً، للدرس بقية "..

آخر لقاء

مستحمًا بنشوة الصّب انتظرتها طويلا

إِلف كنتُ لها في كل لقاء..

كل مرة أعانقها عناق اللام للألف..

وفي آخر حربي، عدتُ إليها مبتور اليدين،

فطرحت حُشاشتي بلغة من لا ينتظر..

الوسادة الخالية

بلغا من الكبر عتياً ومع ذلك للشيخوخة نزوتها، ورحم الله موقظها.

تنظر إليه، وينظر إليها.. ثم نزوة تبغي كشف عورة.

قالت له :

"سيدي الحاج، غازلني وخذني إليك كما في فيلم "الوسادة الخالية".

قال :

"المشكل ليس في الوسادة فقط، فليست وحدها الخالية."

آهات

تفتح نافذة شقتها، تدلق رأساً ثقيلا، تنظر بعيداً..

السماء فوق، والأرض تحت..

يوم حار، قائظ كما تنبأت الأرصاد الجوية تماماً..

الشمس في قلبها أشد، تلفحها نيران شهريْ ناجر فتتنهد آهات..

تتقد في دواخلها، وتترنح في الزوايا كل الذكريات..

وحده قلبها يظل في مكانه يجتر ما فات..

لو يعــود..!

يد طرقت بحنو على حافة ظهره،انتفض " كعصفور

بلله القطر"، حدق في الطارق، كانت هي خائنة مِلح

قلبه وطعامه..

طأطأ رأسه، ومضى مسرعاً..

تسمرت في مكانها، ظلت ترمقه، وفي النفس أمنية:

لو يعود لأخبره بما فعل بي " ال..."

كان يتوارى.. لم يلتفت كما يحدث في الأفلام..

وظلت تتبع أثره بقية الأيام..

علـى البـاب

كل يوم ينام ملء جفونه .. رغم همومه..

يومه كما غـده..

مستقبله.. يا لمستقبله !

ليس وراء الموقد فقط بل خارج المطبخ أصلا..

يستيقظ، ذات يوم، على طرقات عنيفة على بابه..

(هو المتعود على الطرق في داخله فقط..)

على الباب تقف زائرته، فارعة، غادة رَداح..

وتصرخ في وجهه:

"أنا الحياة، خذني إليك..

عِشني ها العـــارْ.."

البـديل

كما عرين الأسد لا يخلو قلبه من "العظام"

قلب الآخرين مختلف... ربما..

نبضات قلبه واهنة، لكن حارقة...

هل يبحث عن قلب آخـر..؟

مستحيل...

فما القلب يبغي، لكن من يسكنه..

أُعرب ما تحته فقر

من برج عاج يطل " الغنى"، يسخر ممن تحت.

ومَنْ تحت منشغل بإعراب كلمة "فقر" في جملة ركيكة.

كانوا كثراً، بعضهم يتكلم لغة من ينتظر..

وآخرون لا يتكلمون ولا ينتظرون،

الجميع حيرهم إعرابها،

ولم يتفقوا سوى على أن الفقر كلمة دخيلة، تحرن أمام تعدد اللغات..

ثمن الإخلاص

أخلصت للأشخاص،فلفظوني كشتيمة..

وأخلصت للأمكنة، فكنتُ عند أصحابها مصدر تلوث.

وحين أخلصت لنفسي نسيت من أكـون..

أسمــاء

لم يستشره أحد في اختيار اسمه..

كبـر، وحرص على تغييره،

وكلما ناداه أحد باسمه القديم لا يرد..

نسيه الناس تماماً.. فبحث عن نفسه دون

جدوى ،

وصار ضُلا بن ضُل ..لا أب .. ولا جـد.

خيـــانة

ينظر إليها بشبق وتنتظر إليه باشتهاء..

الزوج ثالثهما أعمى خارج إطار الصورة،

و يوسف مشعاً بيهاء

كان قبْلاً هناك ..

بِروازاً لكل الصور..

اعذروني..

(قِف.. فِق..)

علموني أجلس،

عوّدوني أصمت ولا أنبس..

فعذراً إن استبحت الممنوع أيها الناس..

اغتصاب

الفتاة للعرافة:

" أنا سمكته شواني في حريقه.."

الدرب طويل ، ترد العرافة ببيان..

لن يصحبك، ولن تقطعيه وحدك بعد عام من

الآن..

هؤلاء وهؤلاء

هؤلاء مولعون بالبارسا

آخرون مدريديو الهـــوى،

وبين الفئتين غرباء في وطنهم

يبحثون عن مرمى..

الكراسي

قطعت مسافة طويلة.. لا تقاس..

وقفت ..مرة واحدة، أيْ نعم، وظمئت،

وجعت،....ألف آمنا ..

لكن شيئا واحداً ترفعت عليه:

[أن ألتفت ورائي..]

فهناك ربائد الأجداد مكتوب عليها :

" من لا يستمرئ الكراسي..لم يذق حلاوة الحياة. "

فوق وتحت

من عل، كصخرة امريء القيس، حطت على قدميه

حصاة ملفوف فيها ورقة...

تخطاها دون أن يكترث، وبدل أن ينظر فوق،

أو يقرأ الورقة تفل على يمينه وهو يتمتم:

"سنظل مثل حفار القبور،همنا تحت، وليس فوق."

التورية

لم أفهم القصد جيداً،

محاوري عربي أسهب وعرّض

التورية، قلت له، في زمن اليوتوب

داء ومرض..

الخبر اليقين

يصرخ في الشاشات ملء شدقيْه :

"اسألوا عني المشارق والمغارب،

والمناسم والغوا رب،

والمحافل والجحافل،

والقبائل والقنابل "

سألوا عنه في الجزيرة..فأخبرهم جهينة

وعرفوا سِن بَكْره..

"إرهابي الألفية"

كان هو بعينه ومينه..

الشجرة

الشجرة بجانب بيتنا

أمر بها يومياً غير مكترث، أرى شكلها،

ولا أعرف اسمها

ذات صباح لم تكن هناك، كأن لم تغنَ يوماً..

اجتُثت من الأعماق.. التتر العصري قطعها

صرخت في أول من قابلت :

" انظر..ما فعل الخونة "

قال:

" بل أنت الفاعل، لا هُم"..

إضراب

أطفأتُ الأنوار ، وأشعلت شمعي..

أضربت عن التلفزة.. وعن كل من معي..

حسبي ما سمعت من أنباء عن أمتي نزفت

دمعي..

الأولاد نائمون.. صمت ، فراغ قاتل..

أسمع ذاتي،فأغرق في همومي،

أحصيها.. أووووف ..أتوه في العد..

هربت من نفسي،

أطفأت شمعي، وأشعلت الأنوار..

بروكِستُ.com

كالسُليك في عدوته، ينقض على ضحاياه

على الهواء مباشرة يسلب، وفوق دراجته النارية

يصلب..

داخل بيته ينام .. قرير العين..

حقوق الإنسان، في داخله، تدعمه وتصونه

فلا وخز ضمير، ولا عتاب قلب

في الخارج كلاب الدنيا تنبح من أجله،

هو واحد منها، من أجلها يعيش، وبسببها ينتقم..

وكلما فرغ ينصب..

بِــــذلات

يستلقي فوق سريره، يضع جريدته جانباً..

أمامه خزانة ثيابه..يتأمل بذلاته الكثيرة والأنيقة..

يحار في أيها يلبس غداً لاستقبال يومه الجديد في

إدارة البلاد والعباد..

في الصباح.. ألفى خزانته فارغة إلا من ورقة مكتوب

عليها :

« سيدي، لستَ أهلا لنا.. بطنك المنتفخة لم تعد

تسعنا.."

الإمضاء : بذلات تبحث عن أصحابها..

الميّـــت..

يتبع جنازة..

كان في مقدمة المشيعين، يردد معهم :

"لا إله إلا الله محمد رسول الله"

في المقبرة خلق آخر.. يلف المكانَ الهدوءُ،

والسكون..

الميْت مسجى محمول على الأكتاف .. يستعد

أهله لإلحاده ..

يسبقهم، ويحشر نفسه في القبر..

نجـــي ليلتي

ليلي طويل.. يا الله ،كيف ينجلي.. على شجي..!!

رواية "*الأشجار واغتيال مرزوق*" كانت عزائي

الوحيد..

قرأتها.. اقتحمتها .. هدأتْ من روعي حين منحتني

بعض الأسرار..

في الصباح نبتت في قلبي كل الأشجار التي رهنها

البطل من أجل القمار..

العـــدو

أنوح فيسخر من أدمعي..

أهنأُ أحياناً.. ويسلط علي رياح الحِداد

إن أذكيتُ أخمد..وكلما أنضجتُ رمّد

هدني معه اليأس ..فكان لا بد من الفرار

بقُراب أكيس..

ولما قررتُ الرحيل، لببني، وصرخ في وجهي :

" بل ستبقى.. فليس لي عدو عزيز غيرك ".

بيتـــــزا

جمهور غفير ، يتأمل أكبر بيتزا في العالم

ألقى فيهم طباخ كلمة بالمناسبة :

"أنا ابن جلا وطنجرة.. في الطبخ لا يُقلقل لي

الحصى، ولا تُقرع لي العصا..

اسألوا عني الأثافي .. تعرفوني.."

صراخ، صفير، وهتاف.. احتدت الأكف

بالتصفيق..

الكثير منهم أمسكوا أيديهم..

كانت تعصب البطون من جوع...

" ثامْــــز"

قتيل، قتيلان، أكثر، أكثر... اللائحة في تصاعـد..
دماء، وآثار أنياب وحش بادية على كل الجثث..
شاع في البلدة بأن " ثامزا" هي المنجل الحاصـد..
البلدة حرثتها لعنة القتل الأعمى.. صارت كِفاتاً
لأموات ..
سكانها حملوا ما خف وغلا ثمنه.. ثم هربوا...
و" ثامزا " تظهر مرة أخرى..
تزأر،تبحث عن " فكتيم" جديد..
عطشى للدماء.. ونفسها حَـرّى..
البلدة مهجورة تماماً..هالها الصمت من حولها،
فزعت من الفراغ...
خافت على نفسها.. وهربت هي الأخـرى..

لا يستويان

يملك أكثر من يد..

يدق بها على كل الأبواب دفعة واحدة..

ولا يُفتح له إلا باب واحد... صاحبه مبتور

اليديْن..

الرحيـــــــل

في مهرجان قرطاج صفق الجمهور طويلا لقفلة نجاة الصغيرة :

" لخير هذا الحب ، أسألك الرحيـــــــلا"

علقتْ :

" أسوأ رحيل ذاك الذي يفاجئ في وسط الطريق "

مشاكساً :

" وماذا عن جيش العشاق الراحلين في البداية، والخاتمة؟"

وبرقة مغلفة بحدة تجيب :

" قد يكون صحيحاً، لكن في الحب دائما أسوأ الأمور أوسطها ."

أكباد مقروحة

سمع عن سوق بعيدة، يأتيها الناس من كل فج عميق، يتم فيها استبدال أكبادهم المريضة، بأخرى غير ذات قروح.

رحل إليها، وبعد مغامرات جلجامشية، يصلها، لكن متأخراً، لقد سبقه مرضى آخرون،ولم يتبق غير كبد واحدة مكتوب عليها :

"للنساء فقط"

استقر رأيه على استبدال كبده بها،

قالوا له : مستحيل. أنت رجل ..

وحين أصر طلبوا منه شهادة حسن السيرة والسلوك.

الدخيـــــــل

رسمها بديع، بشهادة الجميع..

هي خُناس في شعرها الصامت،

آخر لوحاتها سكنت منها الأضلع،

تمخضت داخلها ولادة قيصرية،

لم ينفع معها رصاص مَبري، ولا زبد بحري..

أمامها اللون الأحمر كُميت شموس.. ولما لم ينقد لها جرحت معصمها،

ومن دمها الوارف متحت رِيشتُها آخرَ اللمسات،

واللوحة مع ذلك لا تولد،

والألوان، كأوراق الخريف، تساقطت منها تباعاً..

لقد غارت من الأحمر الدخيل وغادرت...

القـــــرار

العالم قرية صغيرة...مهجورة...

في زاوية منها التقيا صدفة ..

كانا الوحيديْن المتبقيين من سلالة بني آدم بعد الاجتياح..

عاشا معاً في مكان واحد..كل في زاوية شارد..

تبادلا النظرات طويلا دون كلام، ثم وقفا دفعة واحدة،

شمرا على يد وأيْد..

وفي النفس قرار إنساني :

" لا بد من اختلاق أسباب للاقتتال"..

تنـــديـد

ما أقبح لغة تنديدهم بما تقترفه إسرائيل،

صانعة العاهات..!

عقاباً لهم، استفاقوا يوما دون أفواه،

درءً للفضيحة وضعوا مكانها كمامات..

و في إقاماتهم الفاخرة حبسوا أنفسهم طويلا..

ويوم عادوا سيرتهم الأولى، صرخوا بلسان

واحد:

" ما حصل لنا جريمة.. نحن نند بشدة . "

باب النــــور

حملتْ بها في الظلمة،

وفي سراديبها وُلدتْ ،وعاشت حتى شاخت

آخريوم لها، وفي خريف عمرها، دقت باب

النور..

كانت تود فقط أن تترك وصيتها،

ومن وراء حجاب يأتيها الرد:

"شِمي بارقا غيرنا،

الشمس، بسببك، في حداد منذ أمد ".

مقبـــرة

كانت هناك..

وسط مقبرة لأشهر الأبطال في الأعمال الروائية

الخالدة..

الناس حول القبور يبكون، ويقرأون الفاتحة..

سخرت منهم جميعاً،أدارت لهم ظهرها،

ثم كقذيفة غادرت ...

انتشرت في الأرض تبحث، في الأحياء، عن بطل لهذا

الزمن.

روايـــــة

الكتاب بين يديها، استفزها عنوان الرواية :

" أنتِ أو لا أحد"

مزقت الغلاف الأمامي، وكتبت :

"اللعنة على من يبخس قيمة الحب "

وحين قرأت متن الرواية ، أطعمتِ النارَ

صفحاتها..

طريقها

كل شيء في مدينتها تغير إلا صورتها..

الطريق في داخلها لا تزال معبدة ..

أولها حبيب خائن..

ووسطها خِطب لم يفِ بوعده

وآخِرها زوج دخل بها، ثم خرج ولم يعـــــد..

وجـــــوه

يصل الموعد لاهثاً، يتأبط ملفاتِه، ويلعن حظه مع الشهادة والإدارة..

آخَرُ حافٍ، عارٍ يشكو من فقر وإملاق..كان هناك قبله ،

وبصحبتهما امرأة متأففة ..خانها الزوج، والزمن معاً..

قبالتها طفل يجلس على صندوقٍ لمسح الأحذية،

والخامس مضطجعاً في سيارة " Town car" يصرخ في الجميع...

يلعنهم لأنهم وقفوا في مجال تحركه..

ووجوه أخرى ستصل حتماً..

إنها قادمة وعازمة على شيئ ما..

كبـــش

أصرت أن تصحب زوجها لشراء كبش العيد

كانت المرأة الوحيدة في السوق...النظرات

مصوبة نحوها،

والأيدي تتحسس ظهر الزوج

والأفواه، من كل الجهات،تحاصرها ..

تصرخ وتسأ ل عن ثمنه..

فوق السرير

بالليل ثرثار حد (أف) ..

فوق السرير يحرث أرضَه مدندناً بكلمات لها

جرس..

وخارجه، نهاراً ، هو زوج أخرس ..

محاط بضَفَف ، عمهم قشف،

ومسهم شظف..

يظل كالمعتوه يحسبهم... ويتأفف..

وإذا تاه في العد لعن أسفله..

الصغير في عالم الكبار

يعشق البحر، ويهوى اليابسة، وفي الحالين هو

مجرد شِلْو بينهما، وفيهما.

الناس بالنسبة إليه صنفان :

سمك في الماء، وسمك خارج الماء.

غريب ! لا مُنتم لا إلى هؤلاِء، ولا إلى هؤلاء،

هو صغير في عالم الكبار...

لا مال، لا بهاء، ولا جمال..

وحين قرر الرحيل فاض البحر، وغاضت اليابسة.

حيـــرة

نظر إلى حقيبة السفر فحار بين عقلين، الأول يقترح عليه العودة، والثاني يجمل له تأجيلها إلى أجل غير مسمى...

نظر في المرآة، ألفى نفسه يحمل رأساً واحدة، لكن بعقلين، حمد الله لأن غيره يعدمهما معاً، ومع ذلك استسلم لعقل ثالث أصدر حكماً كحد السيف، فحسم أمره وقرر السفر في الغد..

بالليل عكر صفوَه حلم مزعج فغير رأيه وآثر البقاء كرْمى عقلِه الرابع.

هذا أبـــي ..

أطفال الحي لا يفتأون يذكرون آباءهم..

يقولون فيهم شعراً..

وهو المحروم يستمع إليهم، مضمراً أمنية :

" آه، لو كان فلان أبي..!"

سيكبر، ويتزوج، لكنه سارعكس التيار..

أحد أولاده ثار في وجهه لما شاخ :

" أنت لا تستحق أن تكون أباً.. "

شـــامية

عجوز سورية، مشيحة بسواد..

تمسك بعصاها، وتنكت بها الأرض،

تطأطئ رأسها كولي صالح،غير مكترثة بمن يمر

بها مستغرباً،

ولمن يسألها من العرب تقول :

" تعال انفخ معي ،

مصيبة لو نبتت شجرة عاركم .."

طبيب شعبي

يشيع بين مرضاه بأن الطب العصري طرد

البركة

وأن الأطباء هم مجرد سماسرة..

حين اشتد على " الزغبي" المرض زار أول طبيب

مختص، ولما استغرب أحد مرضاه وجوده

بالصدفة في العيادة قال له :

" أنا هنا لأغير المنكر، وآمر بالمعروف."

اللقب

قوامها الرفيع كان يكفي ليميزها عن متسابقات أخريات،كانت العربية الوحيدة بينهن، أخذت مكانها وسطهن، في مواجهة جمهور غفير ، كل شيء كان يوحي بأنها الفائزة باللقب.. لوحت لها الأيدي، حين بسمت أمطرت لؤلؤًا من فقر دفين، واحتدت القاعة بالتصفيق..لكن سرعان ما خبت حين أعلنت اللجنة النتيجة التي آلت لغيرها.

لا مجال للتشفي،

لا مجال لاستئناف الحكم،

لا مجال لمناقشة قرار اللجنة التي قالت كلمة

بحد السيف :

"صحيح جميلة، لكنها معطوبة من الداخل . "

امرأتان..

تخطِرفي شارعٍ عام، تجرجرواً أشبه بجوزل..

قبالتها امرأة تعتل ابنتها، تصرخ، وتشدها من

شعرها..

الناس أمامهما فريقان:

منهم من كان ينبح مع كلب المرأة ،

ومنهم من كان يصفق للمرأة المعنفة..

جفـــــاء

ركب رقم نصفه الآخر..

رنين الهاتف ينداح داخله..

لا جواب...

كلمة "ألو"في فضائه بالونة

انفجرت في أذن قلبه..

فنبت قلبه في أذنه..

لقيطات

أثارتْ صويحباتها اللقيطات برقص جريح

جارينها .. فلممن بقاياهن..

والدمع الأحمر القاني.. سقى حياتهن التعيسة

فسيلة..

وجرى إعصاراً في قلوب من حجر..

الأزرق

هذا الأزرق الواسع حين يجفو...

يدرك البحارة أنْ لا مجال للعب دورالعاشقين

معه..

تمنى لو يكون حظه ،في النهاية،مثل سنتياجو،

أبحر.. وطالت سفرته...

لكنه لم يعد غير زورقه ،

داخله زوادته فارغة إلا من طاقم أسنانه..

فـــــراق..

اختلفا بعد قصة حب غير مروية..

ناوح مهب الجنوب..

و ناوحت مهب الشَّمال..

تركا القلب ينزف ..

وسط الطريق، مضرجاً في وعو عرقوبية..

السجين الشاعر

خرج من السجن بعد مدة طويلة، وجد في لقائه حبيبته ، بادرها بالقول :

" أَبرق بدا من جانب الغور لامع

أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع"

و...

متعجبة :

- ويحك، من كتابة العرائض، والبيانات إلى الشعر.. أتراهم كانوا يعلمونكم الشعر في الداخل؟!.

- أبداً..

- فما هكذا يكون اللقاء الأول بين حبيبين بعد طول غياب..

لم يردَّ ..

تخطاها بصمت،و مضى إلى سجن آخر..

سكارى

الليل يلملم ذيل آخره، ويرفع أطنابه..

والحانة تلفظ آخر زبنائها مثل نفاثة السواك..

في الخارج ..لا أحد يستقبلهم غير أسبابهم..

منثورة هنا ، وهناك..

وكإدمان الحياة كانت تغريهم بالمزيد..

وتدعوهم للأخذ بها حتى يعودوا من جديد..

تاكسي..

صاحبه يزيد في زوادة "كاب راديو"..

أغنية شعبية تشنف أسماع الراكبين معه ..

فتاة لعوب بتسريحة عجيبة تدندن بهمس

معها..وامرأة مسيجة بسواد مثل نينجا تقول

للسائق :

" احترم نفسك"..

الروديـــــــو

[...5 - 4 -3 - 2- 1]

العَـدّ في تصاعد..

وفوق ظهر الحصان راعي بقر يترنح،

يسقط كورقة في مهب الريح..

يعانق الأرض.. يمتطي ظهرها..

ويثبت...

التحدي

الطروسي لِلآخاب :

"الحياة كفاح في البحر والبر يا صاحبي.. "

البحر لهما معاً :

"النزال هناك ... وسط لجتي ..

و إني لأرى العنقاء تكبر أن تُصادا

فعاندا من تطيقان له عنـــادا ."

اجتماعاتهم

الاجتماع الأول :

ساد القاعةَ لغط، وضجيج وعجيج..

كثرت الاقتراحات.. واختلفوا فيما يجب فعله...

الاجتماع الثاني:

هدوء حذر.. دام صمتهم لحظات..

ثم تكلموا دفعة واحدة، وعزوا اختلافهم لغياب

صدر يسوس دستهم..

كثرت الترشيحات لاختياره ، واختلفوا من جديد...

الاجتماع الثالث:

مؤجل حتى تهدأ النفوس ، وتسكن الزماجر

الاجتماع الرابع:

ثارت النساء، وقررن أن يجتمعن بدل الرجال..

العاصفة

يوم مخملي، زينه عرس في فضاء مكشوف..

الأضواء حمراء، كاشفة. تتبدى من خلالها

الحسناوات شجرات مثمرات،

الحلي، والمجوهرات تتدلى من كل مكان، تنضح،

وتفضح أيضاً..

تدخل واحدة، عادية، "عارية "..

التاعت لها الأعناق ، وحدقت فيها الأحداق...

سخرن من عُريها..

مضت بينهن، هادئة، وغير مهتمة لا بهن، ولا

بالعاصفة التي هبت فجأة..

كان للعاصفة زئير مخيف حملت معها كل

خفيف، حتى النساء..

وحدها " العارية " حزنت للعاصفة، وظلت

ترقب المشهد بابتسامة..

عرس عـــــــربي

النساء في مواجهة الرجال ..

شكلوا فرقة آية في التآلف، والانسجام

وفي تناغم يغنون، يرقصـــون..

يتمايلون، ويترنحون، كانوا سكارى تماماً

يومهم طويل ،ولرقصهم شجـون..

سُئلوا عن المناسبة السعيدة،

فكان الجواب صادما لمن لم يسأل:

" كلهم غريب، ولا أحد منهم قريب...

الأمر بدأته امرأة بزغرودة طائشة جلبت رجلا

ضارباً للدف، قدم من مكان ما يسعى..فكثر

الراقصون، والراقصات..

جاءوا من كل فج عميق..

ومتى خبت نيران عرسهم تفرقوا أيادي سبا..

كل في طريق .. "

فصول

جاء الصيف، وعندي من حوائجه بحرُ أمتي..

ماؤه يغسلني.. ولا يطهرني..

و الشتاء لي منه كافات ابن سكرة..

في زمن الصِر النافح .. واحدة منها تكفيني..

الخريف حاصد، قلبي الشاكي يحسب أيامه،

ويغرق في دمعاتي..

والربيع نصيبي منه شعار" ارحل"..

ولأنه يأتي بلون لا يليق به فهو أول الراحلين عن دياري..

يحمل معه قلبي ..

ويظل يبحث عن فصل جديد يترك أثراً..

أرقـــــام

الأول،

الثاني،

الثالث،

أرقام تحرن كما البغل في بلادي.. أظل أكتبها،

أرددها، أسهر من أجلها..

أراقصها في الأحلام..وأشتهيها كالبنات الأبكار،

ولنفسي الحرّى أقول متحسراً :

"كرهت آخر الطابور، وأنا محسوب على خير

أمة أخرجت للناس.. "

غُراب الزهايمر

القوم يأتمرون.. في ما يأمرون..

ويصرخون حين يختلفون في ما يأتون..

على مقربة منهم غراب مصاب بالزهايمر نسي

نعيبه لسنين ..

كان يراقبهم وهم يتشجارون..

وصبي غريب فاجأهم بالقول :" هل أدلكم على رأي

سديد يجمعكم، فتهتدون وتكفون ؟"

نهره كبيرهم صائحاً :

" أها..استنت الجياد حتى القرعى"...

ولما هب الجميع للنيل من الطفل هرب، وانساب

انسياب الأيم،

حينها فقط استعاد الغراب نعيبه.. وتبع الطفل..

خصام

حلم مرعب أشبه بفيلم "saw".. عاشت أحداثه،

وعكرت صفوها..

في الصباح تقول لزوجها الذي هجر فراشها :

" هلاّ ذكرتني باسمي.. ليست دعابة أنا جادة.. قل لي

أرجوك.."

مبتسماً :

" هو اسم لا نصيب لك منه.."

وتصرخ في وجهه :

" أيها المأفون.. لا تزال مصراً على موقفك.."

بثقة يرد :

- مصر يا "شريفة"..

مُغتصبة

تدخل حريقاً،

ويدخل حماماً...

بعد الخروج..

هي.. يلفظها المجتمع...

وهو.. تضوع رائحته وتنقاد له أُخرى..

تنخيم

يعبر الشارع العام كقذيفة..

لا يلوي على شيء..يتنخم "عَطالة"

لا أحد لامه..إنه ابن مدينة،

يمسح الأطفال؛ في مقاهيها، الأحذية،

ويتظاهر، في شوارعها، الراشدون..

و.. يتنخمون..

و ..ينتظرون..

الزوجة المسلسلاتية..

وحدها المسلسلات تترك أثرها في البيت بحوار
ينـداح في الزوايا عن الحب، واللقاء و...
رضيعها المسكين الذي لا يكف عن الصراخ، لا تهيئ
له رضاعته إلا مع الفاصل الإشهاري..
وحين عاد الزوج منهكاً من عمله،جائعاً،ألفى المطبخ
بارداً..
قالت له :
"عدت مبكراً، الغداء لم يجهز بعد.."
ازداد صراخ الرضيع حين سطا الزوج على رضاعته،
شرب حليبه،
ثم صفق الباب وخرج حاراً كما الوجبة التي لم
تطبخ.
في اليوم الموالي الزوجة المسلسلاتية، لم تجد لا
الرضيع، ولا رضاعته،..
كان الزوج قد غادر، ترك رسالته:
"الولد معي، سنبحث معاً عمن يرضعنا ".

العانس

تخطت الأربعين، بلا زوج، بلا أولاد، لكنها أيضا تخطت اليأس، وسكنت بيت الحروف كملكة متوجة ..

حين تمر شامخة وسط الساكنة، لا تكترث للأصابع الطويلة التي تشير إليها، لا تنظر وراءها أبداً،...

هم، نعم، تعودوا النظر في كل الجهات، فحين تختفي هي، تظهر أخرى، من جهة ما، لتمر بنفس الوجوه، خشب مسندة، متأهبة لأن تشير بأصابعها...

لم تكترث قط، في المناسبات، لغمز ولمز النساء المتزوجات، تبكي عليهن لا منهن، وتعتبرهن مجرد

نساء ليس إلاّ.. أما الرجال فقد زلزلتْ قلوبَهم بكبرياء، وأوغرتها ضدها، إذ كلما تعففتْ تفرع أصابعهم أكثر من اللازم.

وحين مرت بالسلف في الخمسين من عمرها مدوا أصابعهم، وأشاروا إليها، ثم قالوا لخلفهم :

" إنها العانس"

ردت بهدوء صاخب :

" بل مُسْتغنية".

إنه ينزف..

في أقصى مقهى مغمورة،

يجلس وحيداً، يرتشف شايه الحافي،ويتابع مسار

ذبابة.

فوق طاولته علبة " تيمبو"..

يتأملها، ويتحسر:

" ما نفع ورقة منديل أو أكثر لمن ينزف من

الداخل حتى الموت !"

تضامن

مُـــدّ يدك!

يده ممدودة..

أصبحت الأصابع عشرة..

هذا كل شيء..

ثــم لا شيء...

ثرثارون..

كلامهم ،مع الرقباء، عذب فرات، و ملح أُجاج..

بكل الألوان، وحسب الأذواق..

ومع النفس صمت صاخب..

ثم كلام كأتي المتنبي..يمسح الألوان..

طابـــــور

ينكش أنفه ،وينتظر دوره بقرف..

ينسحب فجأة..

الذي قبله يتنفس الصعداء:

" أوف.. نَقَص واحد"..

ومن في آخر الطابور ينظر وراءه،يتنهد ويزفر:

"اللعنة.. ازداد واحد.."

الفهرس

صدر للكاتب... "ريف الحسناء"

الطبعة الأولى عن مطبعة Rabat Net Maroc 2012

وقريبا ستصدر له مجموعة قصصية ثالثة **"النظير"**

للتواصل مع المؤلف:

ميمون حِرْش

العنوان البريدي : ص- ب رقم 142 -

الناظور 62000 - المملكة المغربية

البريد الإلكتروني :

Hirchem1@hotmail.com

في ليل مدلهم، تخرج تهيم ..
في وضح النهار .. لا أحد يكترث
لها..
يمرون بها ولا يرونها ..
هي الآن تجرب حظها مع
الظلام، لعل بدر ليلها يقمر
لكن صوتا هاتفاً من السحر
يناديها:
«ارجعي أدراجك سيدتي،
الليل والنهار، في بلاد العرب،
وجهان يبكيان...»

CTP & Impression : Imprimerie RABAT NET

قصص قصيرة جدا

20 درهما